

تاج العروس من جواهر القاموس

قال ابنُ سَيِّدَه : هَكَذَا أَنْشَدَه ابْنُ جِنْدَبٍ بِفَتْحِ الضَّادِ كَذَا فِي لِسَانِ الْعَرَبِ .
 وَبَنُو ضُبَيْبٍ كَزُبَيْرٍ وَقَيْلٍ كَأَمِيرٍ وَقَيْلٍ إِنَّهُ مُصَغَّرٌ وَأَخْرَجَهُ نُؤُونٌ : بَطْنٌ مِنْ
 جُدَامٍ وَهُمْ بَنُو ضُبَيْبٍ بَنُ زَيْدٍ . مِنْهُمْ رِفَاعَةُ بَنُ زَيْدٍ الصَّحَابِيُّ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وَقَلَاعَةُ الصَّبَابِ كَكِتَابٍ : مَحَلُهُ بِالْكُوفَةِ . مِنْهَا شَيْخُ
 الزَّيْدِيَّةِ أَبُو الْبِرَكَاتِ عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحُسَيْنِيُّ . وَمِمَّا لَمْ
 يَذْكَرْهُ الْمُؤَلِّفُ : قَوْلُهُمْ فِي الْمَثَلِ : أَعَقُّ مِنْ ضَبٍّ لِأَنَّ زَنْهَ رَبِّمَا
 أَكَلَ حُسُولَهُ . وَقَوْلُهُمْ : لَا أَفْعَلُهُ حَتَّى يَرْدَ الضَّبُّ الْمَاءَ لِأَنَّ
 الضَّبَّ لَا يَشْرَبُ مَاءً . وَمِنْ كَلَامِهِمُ السُّدِّيُّ يَضَعُونَهُ عَلَى أَلْسِنَةِ
 الْبَهَائِمِ قَالَتِ السَّمَكَةُ : وَرَدًا يَا ضَبُّ فَقَالَ : أَصْبِحَ قَلْبِي صَرْدًا
 لَا يَشْتَهِي أَنْ يَرْدَا إِلَّا عَرَادًا عَرْدًا وَصَلَّيْنَا بَرْدًا وَعَنْكَثًا
 مُلْتَبِدًا وَالضَّبُّ يُكْنَى أَبًا حَسَلٍ . وَالْعَرَبُ تُشَبِّهُهُ كَفَّ الْبَخِيلِ إِذَا
 قَصَّرَ عَنْ الْعَطَاءِ بِكَفِّ الضَّبِّ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :
 مَنَاتَيْنِ أَبْرَامٌ كَأَنَّ أَكْفَّ هُمْ ... أَكْفُ ضَبَابٍ أَنْشَقَتْ فِي
 الْحَبَائِلِ وَفِي الْأَسَاسِ فِي الْمَجَازِ : يُقَالُ : فُلَانٌ كَفَّ الضَّبُّ أَيِ بَخِيلٌ .
 وَكَفَّ الضَّبُّ مَثَلٌ فِي الْقِصْرِ وَالصَّغَرِ انْتَهَى . وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ : إِنَّ
 الضَّبَّ لِيَمُوتُ هُزَالًا فِي جُحْرِهِ بَدَنُ ابْنِ آدَمَ أَيِ يَحْتَبِسُ الْمَطَرُ
 عَنْهُ بِشَوْؤُمْ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ زَنْهَ الضَّبِّ لِأَنَّ زَنْهَ أَطْوَلُ الْحَيَوَانِ
 نَفْسًا وَأَصْبِرُهَا عَلَى الْجَوْعِ . وَيُرْوَى إِنَّ الْحَبَابَ بَدَلَ الضَّبِّ ؛
 لِأَنَّهَا أَبْعَدُ الطَّيْرِ زَجْعَةً . وَعَنْ أَبِي عَمْرٍو : ضَبُّ ضَبَّ إِذَا حَقَّدَ . وَفِي
 الْحَدِيثِ : إِنَّ زَنْهَ مَا بَقِيَتْ مِنَ الدُّنْيَا مَثَلُ ضَبَابَةٍ يَعْزِي فِي الْقَلْبَةِ
 وَسُرْعَةَ الذَّهَابِ . قَالَ أَبُو مَنصُورٍ : الَّذِي جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : إِنَّ زَنْهَ
 بَقِيَتْ مِنَ الدُّنْيَا ضَبَابَةً كَصُبَابَةِ الْإِنَاءِ . بِالصَّادِ الْمُهْمَلَةِ هَكَذَا رَوَاهُ
 أَبُو عُبَيْدٍ وَعَبْدُ اللَّهِ . وَفِي حَدِيثِ آخَرَ : مَا زَالَ مُضْبِبًا مُذِ الْيَوْمِ أَيِ إِذَا
 تَكَلَّمَ ضَبَّاتٌ لِيَثَابَتْهُ دَمًا . وَفِي الْمَثَلِ : أَتَعَلَّ مُنِي بِضَبِّ أَنْزَا
 حَرَشْتُهُ إِذَا أَخْبِرَهُ بِأَمْرِهِ وَصَاحِبِيهِ وَمُتَوَلِّبِيهِ وَهُوَ مَجَازٌ كَمَا فِي الْأَسَاسِ .

